المستخلص

تدرس هذه الأطروحة العوامل المؤثرة في مستقبل الدَّولة في الشرق الأوسط، انطلاقاً من مرجعيَّة كل واحد من تلك العوامل الّذي يستند بعضها على ما هو داخلي يؤطر وجود الدَّولة واستمراريَّة بقائها بحكم تجانسه، أو يؤثر في وجودها بفعل اختلافه. في حين يستند بعضها الأخر إلى ما هو خارج حدود الدَّولة في الشرق الأوسط إلَّا أنَّ تأثيراته تمتد عميقاً لتصل إلى أسس وركائز بنيانها وهياكلها، لنقف أزاء مشاهد متعددة تتفاوت احتمالاتها ما بين التَّفكك والتّجزؤ إلى كيانات أصغر، أو اندماجها في تكتلات أكبر إقليميَّة كانت أم دوليَّة، أو ما بين استمراريَّة وجودها الَّذي يعتمد على قدرتها في رؤيَّة ذاتها وتوظيف مجموعة من البدائل الإستراتيجيّة الَّتي تملكها أو تسعى لخلقها في سبيل التَّكيّف مع التَّحديات الدَّاخليَّة أو الخارجيَّة الَّتي تواجهها.

وإذ يتفق الباحث مع مشهد بقاء الدّولة في الشر الأوسط واستمراريتها إلّا أنّ يتر وفي سبيل ديمومتها ومواجهة تلك التّحديات نموذج الدّولة المستجيبة الواعيَّة الَّتي تسعى لإعادة بناء الإنسان (الفرد / المواطن) من منطل اعتباره محور المليَّة البنائيّة لّلدَّولة النّموذج وإعادة بناء الدّولة من خلال التأسيس لد اجتماعي جديد بين الدّولة في الشّرق الأوسط ومواطنيها أساسه المواطنة بمعناها السِّياسي والقانوني والاجتماعي والاقتصادي.

إن نموذج الدّولة المستجيبة الّتي تبنى على أساس واقعي يتمثل بكل ما هو ملموس ومحسوس والَّتي يمكن أنْ تنتقل إلى ما يمكن اصطلاحه بـــ (الدَّولة الهادفة) عقب نجاحها الّذي يحتاج إلى عقد ونيف من الزمان – من شأنِّه أنْ يعيد بناء الإنسان / الفرد ويسعى إلى تحويله من عنصر بشري مذعن إلى عنصر خلاق يسهم في إعادة صياغة مشاريع التَّنميَّة ليجعلها متَّجدِّدة، مبتكرة، بعيدة عن النَّمطيَّة التَّقليديَّة، من خلال توسيع قاعدة مشاركته الإجتماعيَّة، والتَّخلص نهائياً من مأزق عدم المساواة بكل صوره، وتطوير قدراته الإبداعيَّة الخلاقة ممَّا يجعل من مسار التَّغييَّر ممكناً وحقيقياً. أول الأمر على المستوى الدَّاخليّ لّلدَّولة بتقويَّة وإعادة بناء وهندسة مؤسَّساتها سياسياً وإقتصادياً وإجتماعياً لتقويَّة مناعتها الدَّاخليَّة ووقف التَّداعي والإنهيار ووضع حد لكّل أنواع التَّدخلات، وزيادة فاعليتها الخارجيَّة من خلال دعم التَّكتلات الإقليميَّة على المستوى الإقتصادي أو السِّياسيّ.